مجـــلة روافـــد المعرفة

تصدر عن كليتي الآداب والعلوم

جامعة الزيتونة

العدد السادس

ديسمبر 2022

مجلة روافـد المعرفة

هيئـة التحرير

رئيس التحرير: د. عبدالمنعم عبدالسلام البركي

مدير التحرير: د. مفتاح أحمد الحداد

سكرتير التحرير: أ. سعد سالم الزغداني

المراجعة اللغوية (لغة عربية)

د. إبراهيم محمد عبدالله

الإدارة العلمية

د. عبدالعاطي أحمد محمد

تصميم الغلاف

أ. أحمد محمد السائح

ترسل البحوث وجميع المراسلات المتعلقة بالمجلة إلى العنوان التالي:

كلية العلـوم، جامعة الزيتونة، ترهونة

هـ: 0913253199 - 0926825815

rwafedalmarefa@gmail.com

شروط وتعليمات النشر

1- أن يكون البحث أصيلاً ومبتكراً ولم يسبق نشره في أي جهة أخرى، وتتوفر فيه شروط البحث العلمي المعتمدة على الأصول العلمية والمنهجية المتعارف عليها في كتابة البحوث الاكاديمية.
2- أن يكون البحث مكتوباً بلغة سليمة، ومراعياً لقواعد الضبط ودقة الرسوم والاشكال – إن وجدت – ومطبوعاً ببنط (14) وبخط (Simplified Arabic)، وألا تزيد صفحات البحث عن (35) صفحة متضمنة الهوامش والمراجع.
3- في بحوث العلوم الإنسانية - المكتوبة باللغة العربية - تدرج الهوامش بأرقام متسلسلة في نهاية البحث.
4- يُفضل أن تكون الجداول والاشكال مدرجة في أماكنها الصحيحة، وأن تشمل العناوين والبيانات الإيضاحية الضرورية، ويراعى ألا تتجاوز أبعاد الاشكال والجداول حجم حيز الكتابة في صفحة Microsoft Word.
5- أن يكون البحث ملتزماً بدقة التوثيق، وحسن استخدام المصادر والمراجع، وأن تثبت مصادر ومراجع البحث في نهاية البحث.
6- تحتفظ المجلة بحقها في اخراج البحث وإبراز عناوينه بما يتناسب واسلوبها في النشر.
7- ترحب المجلة بنشر البحوث المكتوبة باللغة الأجنبية ويفضل أن يرفق البحث بملخص باللغة العربية (لا يتجاوز 200 كلمة).
8- ترحب المجلة بنشر ما يصلها من ملخصات الرسائل الجامعية التي تمت مناقشتها وإجازتها، على أن يكون الملخص من إعداد صاحب الرسالة نفسه.
9- تُرسل نسخة من البحث مطبوعة على ورق بحجم (A4) إلى مقر المجلة، ونسخة إلكترونية إلى إيميل المجلة: rwafedalmarefa@gmail.com، على أن يدون على صفحة الغلاف: اسم الباحث، لقبه العلمي، مكان عمله، تخصصه، رقم هاتفه وبريده الإلكتروني.
10- يخطر الباحث بقرار صلاحية بحثه للنشر من عدمها خلال مدة ثلاثة أشهر من تاريخ استلام البحث.
11- في حالة ورود ملاحظات وتعديلات على البحث من المحكم، ترسل تلك الملاحظات إلى الباحث لإجراء التعديلات اللازمة بموجبها، على أن تعاد للمجلة خلال مدة أقصاها شهر واحد.
12- الأبحاث التي لم تتم الموافقة على نشرها لا تعاد إلى الباحثين.
13- تؤول جميع حقوق النشر للمجلة.
14- دفع رسوم التحكيم العلمي والمراجعة اللغوية والنشر، إن وجدت.

البحوث المنشورة في هذه المجلة تعبر عن رأي أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة أو الجامعة.

كلمة افتتاحية

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد،،

يعد النشر العلمي من الضروريات الأساسية لدعم وتفعيل البحث العلمي في شتى الميادين حيث يوفر للباحثين فرصة عظيمة لتقييم بحوثهم عن طريق التحكيم العلمي الذي تخضع له البحوث العلمية كشرط أساسي لإجازة نشرها، كما يُمَكِّنْ النشر العلمي الباحثين من عرض نتائج بحوثهم أملا في الوصول إلى من يتبنى هذه البحوث والنتائج لتوظيفها في خدمة المجتمع، فأرقى المجتمعات هي التي تبني نهضتها على العلم والمعرفة.

وفي سبيل الارتقاء بالبحث العلمي ودعمه يسرنا نحن أسرة **مجلة روافد المعرفة** أن نضع بين أيدي القراء **العدد السادس** للمجلة والذي يزخر بالعديد من الأبحاث الرصينة في المجالات العلمية المختلفة، وتمت مراجعة هذه البحوث وتنقيحها بالاستعانة بكوكبة من المختصين كلاً حسب مجاله لإخراجها بالصورة النهائية التي نأمل أن تنال رضا القراء بمختلف مشاربهم، كما تفتح مجلة روافد المعرفة المجال أمام كل الكفاءات والطاقات العلمية الواعدة **وترحب بجميع المهتمين والباحثين** لنشر خلاصة جهدهم.

والحمد لله في بدءٍ ومُخْتتمِ

هيئة التحرير

المحتويات

عنوان البحث	الصفحة
أهم المعالجات المستخدمة في تقدير معدل الهطول المطري بأحواض التجميع المائي بمنطقة ترهونة عبدالعاطي أحمد الحداد	24 – 7
تحديد نوعية المياه الجوفية في مدينة بني وليد ومدى صلاحيتها للاستخدام البشري عياد فرج مسعود ، عامر علي غيث	40 – 25
دراسة بحثية حول جودة البيض بين الشتاء والصيف ببعض مراكز التسويق بمنطقة قصر بن غشير عادل سعيدة، مفتاح محمد علي، محمد سالم أبوقرين	47 - 41
دراسة التأثير الاليلوبثي الناتج عن التساقط الخريفي لأوراق وثمار البطم الأطلسي على إنبات ونمو بذور القمح والشعير مسعود احفيظان، أبوبكر العائب، يوسف بوحجر، علي شندولة	57 – 48
استخدام تقنية الاستشعار عن بعد لمكافحة التصحر في شمال غرب سهل الجفارة عبد الرزاق علي رجب الحاتمي، عمران فرج عبد السلام الديب	68 – 58
ألفاظ الدعاء في اللغة ولهجاتها نصر الدين علي محمد هديه	81 – 69
أهمية الواجبات المنزلية في العملية التعليمية من حيث مفهومها، وأسباب إعطائها وإهمالها، والوقت المناسب لإعطائها نجاة محمد ميلاد المهباط	91 – 82
التعاون العربي الأفريقي داخل منظمة الوحدة الأفريقية 1952 - 1999م دلال النواري سلامة	101 - 92
دور الزوايا الصوفية في تحقيق الاندماج الاجتماعي في المجتمع الليبي دراسة تحليلية من منظور انثروبولوجي جمعة عمر فرج، إمحمد محمد احمد شلفوح	111 - 102
Comparative study of efficiency biosorbents materials (almond, olive, and eucalyptus leaves) in removing of lead from laboratory aqueous solutions *Mahmud Ashtewi S. Ashtewi, Hasan Dow A. Mohammed, Khaled A. Hreeba and Fathi Abo Ajella K. Abo Aisha*	1 - 7

التعاون العربي الأفريقي داخل منظمة الوحدة الأفريقية 1952 – 1999م

دلال النواري سلامة*

المقدمة

للعلاقات العربية الأفريقية جذور تمتد بعيداً في التاريخ، وقد تعززت هذه العلاقات حينما أشع الإسلام بنوره، فكان للعرب شرف حمل الرسالة ونشرها للعالم أجمع، وكان للأفارقة شرف اعتناقها، وبها تداخلت الأجناس وانتشرت الروح السمحة في التعامل حتى غدا الانصهار حالة طبيعية، وامتزجت الدماء العربية والأفريقية.

وتبع ذلك ترابط في المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية وأصبحت محور اهتمام الكثير من الباحثين سواء كانوا سياسيين أو أكاديميين، وقُصِدَ من تلك الدراسات التعرف على بعض الإشكاليات التي طرأت بين العرب والأفارقة ناظرين إلي الإمكانيات أو الموارد والطاقات الطبيعية فهم يملكون من الموارد ما يفيض عن حاجتهم لو أنهم استثمروا ما أنعم الله به عليهم بشكل صحيح، ولكنْ ما يؤسف له ولأسباب مختلطة تراهم يحتلون المركز الأول من حيث الفقر والجوع والتخلف وسوء استخدام الثروات.

والجدير بالذكر أن أهم دعائم التطور في العلاقات العربية الأفريقية مع نهاية الحرب العالمية الثانية هو قيام ثورة 23 يوليو1952م في مصر، هذه الثورة التي سعت منذ قيامها إلى تعزيز وإبراز وجودها ودورها العربي والأفريقي ويتضح ذلك جليا من خلال مواقفها المؤيدة لكفاح الشعوب الأفريقية ضد الاستعمار.

كذلك كان للثورة الجزائرية دور لا يمكن تجاهله فيما يخص الدعم العربي لقضايا القارة الأفريقية فقد حرصت الثورة الجزائرية عام 1954– 1962م على الاتصال وتوثيق التعاون مع حركات التحرر الأفريقية.

نرى الكشف عن كثير من الغموض والاختلاف في الرؤى والنتائج المختلفة خاصة قبل منح الدول الأفريقية الاستقلال وهي ناتجة عن النظرة القطرية التي كان للاستعمار اليد الطولي فيها، كما أنهم يواجهون عدوين لدودين هما الكيان الصهيوني وجنوب أفريقيا وما يشكلانه من خطر عليهم.

الإطار الزمني للدراسة:

حددت المدة الزمنية للدراسة بعام 1952م حيث قامت الثورة المصرية بمجهودات من أجل مساندة الدول العربية . الأفريقية، إلى1999م باعتبار أن العلاقات العربية الأفريقية قد دخلت مرحلة جديدة.

* - قسم التاريخ، كلية التربية، جامعة الزيتونة.

وهذا الامتداد الزمني يسمح إلى حد معقول بإجراء البحث والمراجعة التحليلية والنقدية أو التقويمية الشاملة لمختلف جوانب الموضوع وإمكانية الخروج برؤية واضحة لمحددات التوجهات العربية تجاه أفريقيا.

أسباب اختيار الموضوع:

يتمثل أول هذه الأسباب في تحقيق رغبة في دراسة علاقات دول عربية ـ أفريقية طالما درسنا عنها في المراحل المختلفة، ومدى ارتباطها أرضا وشعبا، والدافع الثاني هو خصوصيتها، وثراؤها بالأحداث الساخنة والتطورات التي فرضت وجود النظام العالمي الجديد.

هدف الدراسة:

الهدف الأساسي لهذه الدراسة هو تسليط الضوء على التأثير التبادلي الذي حدث بين الدول العربية الأفريقية من خلال منظمة الوحدة الأفريقية.

إشكالية الدراسة:

من خلال دراستنا لموضوع التعاون العربي الأفريقي 1952 – 1999م نحاول الإجابة عن التساؤلات الآتية:

- ما أهم الأسس التي تقوم عليها العلاقات العربية الأفريقية.
- كيف أثرت ثورتا 23 يوليو 1952م وثورة الجزائر 1954م في دعم التعاون العربي الأفريقي.
- ما هو دور منظمة الوحدة الأفريقية في تقوية التعاون العربي الأفريقي.
- الكشف عن الإستراتيجية العربية الأفريقية والآليات المستعملة للوصول إلى تحقيق الأهداف.

الجذور التاريخية للتعاون العربي الأفريقي:

تعد تجربة التعاون العربي الأفريقي من أقدم التجارب الإقليمية، إذ يمتد هذا التعاون إلي أبعد وأعمق من مظاهر الجوار الجغرافي فيشمل أيضا الروابط الثقافية والروحية والبشرية والحضارية التي نسجتها قرون طويلة من الحراك الاجتماعي والتفاعل الحضاري بين الشعوب العربية والإفريقية (1).

ولقد أسهمت الحرب العالمية الثانية ببروز الوعي التضامني بين العرب والأفارقة، وتبلور ذلك في مرحلة الخمسينيات بسبب تعرض الشعبين في الماضي لظروف التكالب الأوربي الاستعماري، ثم الاستعمار الأوربي الاستيطاني، وكذلك ما ظهر من حالة شاذة في جسم كلا الطرفين، وهو زرع الكيان الصهيوني في فلسطين ، وكيان الأقلية البيضاء في جنوب أفريقيا، ولهذه الظروف والمعاناة المشتركة وجد العرب والأفارقة أنفسهم مدفوعين للتضامن والتحالف المصيري من أجل مواجهة القوي الغاشمة الأجنبية الجاثمة على صدورهم، وقصد تحقيق الانعتاق والاستقلال، وقد اتضح التعاون العربي الإفريقي في أجلى صورة في الفترة ما بعد الحرب العالمية الثانية (2).

ولقد اتخذت العلاقات العربية الأفريقية شكلها الحديث في عقد الخمسينيات حيث نشأت في إطار نظام عالمي تأسس بإنشاء الأمم المتحدة 1945م، وما تلا هذا من انشغال الجامعة العربية والدول العربية المستقلة بقضايا تصفية الاستعمار الإيطالي في القارة الإفريقية، ثم تصفية الاستعمار الفرنسي في المغرب العربي (3).

وفي 1953م أرست الجامعة العربية الأسس الأولية للتعاون العربي الأفريقي من خلال قرار أصدره مجلس الجامعة يقضي بتعزيز الدول العربية علاقاتها الثقافية والاقتصادية مع الدول الإفرو آسيوية (4).

وليس هناك شك في أن وجود تسع دول عربية (*) في إطار منظمة الوحدة الأفريقية بحكم أفريقيتهم تمثل منذ الوهلة الأولي آمالاً كبيرة تنعقد على مدى إسهام هذه الدول في تدعيم التعاون العربي الأفريقي بكل أبعاده السياسية والاقتصادية والثقافية بحيث تصبح ديناميكية هذا التعاون واضحة المعالم وعميقة في تأثيرها، وهذه الدول يمكن أن تؤدي أثراً مهماً ومتميزاً داخل إطار منظمة الوحدة الأفريقية وتنعكس آثاره الإيجابية على مجال التعاون الأفريقي بكل أبعادها ومحدداتها خاصة وأن هذه الدول تمثل أكثر من 73% من مساحة المنطقة العربية (5).

وقد اتضح هذا التعاون العربي الأفريقي خلال متابعة أحداث ثورة 23 يوليو 1952م وثورة الجزائر1954م، ودور الجامعة العربية ودور المؤتمرات الأفريقية 1958– 1961م (6)، فقد تزامن الدور الإقليمي المصري في أفريقيا مع قدم الدولة المصرية، وتواصل بشكل متقطع، أو متفاوت القوى، حتى اللحظة الراهنة، وكان ذلك بسبب العامل الأجنبي، لكن الحكومات المصرية منذ 1952م، حرصت على أن تستأنف مصر دورها المتميز على الساحة الأفريقية فقد طورت سياستها الأفريقية تدريجياً منذ منتصف الخمسينيات وبدأ يتبلور نموذج الدور المصري الفاعل في القارة بمحاورة الثابتة والمتمثلة في مناهضة الاستعمار بكافه أشكاله، وتحرير أفريقيا، وبناء التضامن الأفريقي فضلاً عن الدور الزعامي للرئيس جمال عبد الناصر (7).

وكان الشعور العربي الأفريقي ينمو ويترابط، فتزداد العلاقات ترابطاً بوحدة النضال، وتمضي العلاقات في طريقها ، فيزداد العرب اهتماما بأفريقيا

ولقد كان لهذا التوجه نتائج إيجابية، حيث أدركت ثورة 23 يوليو 1952م أهمية التضامن الأفريقي، وجعلته هدفاً استراتيجيا، ونتج ذلك في مساندة كل دعوة استقلالية تسهم في تخليص القارة من سيطرة الاستعمار ومقاومة التفرقة العنصرية.

كذلك الثورة الجزائرية المنبثقة عام 1954م قامت بدور بارز في توثيق أواصر العلاقات العربية الأفريقية، لاسيما وأن بيانها الأول استدعي "ضرورة التعاون مع أفريقيا ككل، وذلك في إطار تدويل القضية الجزائرية، وتحقيق وحدة شمال أفريقيا في داخل إطارها الإسلامي (8).

أدركت جامعة الدول العربية أهمية التعاون السياسي العربي والأفريقي، فقد أرست الجامعة العربية في 1953م الأسس الأولية للتعاون العربي الأفريقي من خلال قرار إصداره مجلس الجامعة نصَّ على" أن تعزز الدول العربية تمثيلها الدبلوماسي لدى المجموعة الأفريقية، وضرورة تبادل الوفود السياسية بهدف تعزيز صلات الود والتعاون في الميدان السياسي (9).

لقد كان للمؤتمرات واللقاءات الأفريقية أثر كبير حيث بلغت المؤتمرات التي عقدت في الفترة 1958م وهو عام استقلال أول دولة أفريقية (غانا) وبين 1963م وهو عام إنشاء منظمة الوحدة الأفريقية (*) أكثر من80 مؤتمراً على جميع المستويات وإن كان معظمها على مستوى القمة، هذا إلي جانب اللقاءات المتعددة بين قادة الدول لمحاولة وضع الخطوط العريضة للسياسة الخارجية في القارة الأفريقية ولتحقيق نوع من التقارب بين الاتجاهات المختلفة التي سادت القارة في تلك الفترة الحرجة التي صاحبت استقلال دولها (10).

في فترة الستينات تأتي المشكلات العربية كأحدي العوامل المحددة والمؤثرة على مسيرة العمل داخل منظمة الوحدة الأفريقية ومن أهم المشكلات الصراع العربي الصهيوني وانعكاس آثاره وحركته على الوحدة الأفريقية، وعلى فاعليته المنظمة، ولقد مر

الصراع في إطار منظمة الوحدة الأفريقية بالعديد من المراحل بداية بمحاولة الدول الإفريقية النأي عنه وعدم الاقتراب منه باعتباره نزاعاً غير أفريقي إذ أيدت بعض الدول الأفريقية رغبتها في أن تنسحب الدول العربية الأفريقية من جامعة الدول العربية، حتى تكرس كل ولائها للمنطقة الأفريقية الجديدة فقد قامت عقب قيام منظمة الوحدة الأفريقية في مايو 1963م علاقات سياسية واقتصادية بين عدد من الدول الأفريقية والكيان الصهيوني (11).

ويمكن القول إن المد الصهيوني بلغ مكانة سياسية واستراتيجيه كبيرة في أفريقيا، نتيجة للجهد المتواصل لخلق المكانة الدولية السياسية والاقتصادية في أفريقيا، خاصة بعد الحصار السياسي والاقتصادي الذي تعرض له الكيان الصهيوني، فقد اتجهت دبلوماسيتها إلى فتح آفاق جديدة لتسويق بضائعها، وتحسين صورتها، والاحتفاظ بكيان الدولة الحديثة (12).

وعقب العدوان الصهيوني واحتلال أجزاء من إقليم دولة أفريقية هي مصر بدأت الدول الأفريقية تبدي قلقاً وتشكيكاً في نوايا الكيان الصهيوني التوسعية، وأدرجت أزمة الشرق الأوسط للمرة الأولى في جدول أعمال مؤتمر القمة الأفريقي في أديس أبابا. وشهدت أوائل السبعينات تطوراً كبيراً في الموقف الأفريقي الرسمي من النزاع العربي الصهيوني وعلى ضوء ذلك ازداد التعاون بين العرب والأفارقة وتعمق منذ مؤتمر القمة الرابع الذي عقد بالجزائر في نوفمبر 1973م، وساعدت الأحداث والظروف التي صاحبت حرب 1973م (13)، فقد أفرز حركة التضامن بين الدول الأفريقية وبين مصر حيث قطعت جميع الدول الأفريقية غير العربية باستثناء ليسوتو ومالاوي وسوازيلاند علاقاتها الدبلوماسية مع الكيان الصهيوني (14).

وبعد مؤتمر القمة العربي في الجزائر نوفمبر 1973م أثمرت الجهود العربية عن إنشاء عدة مؤسسات إدارية ومالية تعني بالتعاون العربي ، حيث أعطى أهمية خاصة للتعاون العربي الأفريقي ومن هذه المؤسسات إدارة الشؤون الأفريقية بالجامعة العربية التي أُنشِئتْ في 1974م وكلفت بأجراء دراسات شاملة عن القطاعات والقيادات والمجموعات والوحدات الأفريقية ومجالات التبادل مع أفريقيا والمصرف العربي للتنمية الأفريقية، بهدف دعم التعاون الاقتصادي والمالي والفني بين الدول الأعضاء في المصرف والدول الأفريقية(15)، وصندوق القروض المصرفية للدول الأفريقية، يهدف هذا الصندوق إلى تقديم قروض للدول الأفريقية بفائدة رمزية ولمدة طويلة، وصندوق المعونة للدول الإفريقية، الذي تم إنشاؤه عام 1974م ويهدف لتبادل المعونة الفنية مع الدول الإفريقية وإيجاد المجالات الجديدة للتعاون الإنمائي والفني (16).

ويمكن إجمال هذا التعاون في المجالات الآتية: ـ

أولاً- المجال السياسي:

ويعمل في الإطار التنظيمي للمجال السياسي في مستويات معينة كاللجنة الدائمة للتعاون العربي الأفريقي ومجموعات العمل واللجان المتخصصة (17).

1. العلاقات الدبلوماسية:

هناك أدوات عدة تعمل على توثيق العلاقات الودية بين الدول في مجال التمثيل الدبلوماسي، ولعل أهم ما يعززه هو حجم ومستوى هذا التمثيل بجانب التطور الذي صاحب كادر الوظيفة الدبلوماسية وما يمثلها من ملحقين متخصصين في مجالات شتى وخبراء يسعون جميعاً لإنماء العلاقات بين الدول المعتمدة عليها، ولقد تزايد عدد البعثات الدبلوماسية العربية في أفريقيا، تبع ذلك زيادة في عدد العاملين بهذه البعثات من الدبلوماسيين والفنيين، كما ازداد عدد المكاتب والأجهزة التمثيلية لمنظمة

التحرير الفلسطينية وجامعة الدول العربية، وإن كان ليس بالضرورة أن تكون لكل دولة عربية سفارة في كل عاصمة إفريقية، خاصة مع ضعف الإمكانيات المالية لبعض من هذه الدول، فإن التمثيل يتحقق بأحد السفراء العرب الذي يقوم بتمثيل أكثر من بلد عربي واحد لدى العاصمة الإفريقية [18].

2. المواقف السياسية المشتركة في إطار المنظمات الدولية:

أهم القضايا المثارة في إطار هذه المنظمات خاصة الأمم المتحدة هي قضية الصراع العربي الصهيوني وتسعى الدول الأفريقية في إطار التعاون العربي الأفريقي لإبرازه، كما يشير المتخصصون في هذا المجال فإن موقف الجانب الأفريقي في مرحلة التعاون العربي الأفريقي لم يتعد الحيز الذي يمكن أن يلفت النظر بصفة مستمرة عما كان علية الموقف قبل مرحلة التعاون العربي الأفريقي فمازال هناك هامش عددي من الدول الأفريقية يمتنع عن التصويت أو يتغيب عن الجلسات أو يرفض الموافقة[19].

ثانياً. المجال الاقتصادي:

الواضح أنه رغم ما أصدره مؤتمر القمة العربي الأفريقي الأول في مارس 1977م من مجموعة الوثائق الدولية التي وصفت أسس التعاون العربي الأفريقي، وكذلك ما قرره المؤتمر من إنشاء هيكل تنظيمي(*) للإشراف على التعاون(8) إلا أن الحركة في هذا الهيكل تكاد تكون واهنة فعلى سبيل المثال لم تنعقد قمم أفريقية عربية خلال ستة عشر عاماً، ولم تنعقد اللجنة الدائمة سوى إحدى عشرة مرة رغم أنه كان مقرر انعقاده أكثر من ثلاثين مرة، فضلاً عن أن اللجان التخصصية لم تنعقد إلا في العامين الأولين من نشأتها بينما لم ينعقد المجلس الوزاري إلا مرة واحدة فضلاً عن أن القمة الأفريقية العربية التي كان مزعماً قيامها لم يقدر لها أن تتحقق [20]، أثناء انعقاد مؤتمر القمة الأول تم الإعلان عن تعهدات مالية عربية لصالح مجالات التنمية الاقتصادية والاجتماعية في أفريقيا بلغت مجموعها1445 ألفاً وأربعمائة وتسعة وأربعين مليون دولار[21]، وإذا كانت هذه بداية التعهدات العربية لأفريقيا، فإنها لم تأت من فراغ بل أتت من اليقين العربي بمدى حاجة أفريقيا لهذه التعهدات، خاصة وأن الأزمة الأفريقية كانت طوال عقد السبعينات باستثناء نيجيريا، فلم يتعد معدل النمو الحقيقي في الناتج المحلي لثمان وثلاثين دولة أفريقية 1.6% خلال الفترة من 1970–1979م بينما بلغ هذا المعدل في عقد الستينات 4.1% وبذلك يعد أداء الدول الأفريقية متخلفاً عن دول العالم النامي ومما زاد هذا الإخفاق المزدوج انهيار أسعار بعض المواد الأولية الأساسية فضلاً عن ارتفاع أسعار النفط [22] .

لقد كشفت تجربة التعاون الاقتصادي العربي الأفريقي عن عدة حقائق وتوصيات يجب أخذها بعين الاعتبار:

- أهمية إعداد خريطة استثمارية أفريقية واضحة ومتكاملة يتم تحديثها باستمرار، على ضوء ما يطرأ من مستجدات.
- أهمية الاعتماد على العقول والسواعد وبيوت الخبرة العربية والأفريقية.
- أن تفعيل التعاون العربي الأفريقي يتطلب بعض الضوابط، وفي مقدمتها الحد من تأثير الخلافات السياسية على مسيرة التعاون المشترك على الأصعدة المختلفة.
- ضرورة أن تتعاون جامعة الدول العربية والاتحاد الأفريقي في إقامة منتدى أفريقي عربي للتعاون على غرار المنتديات الدولية.
- ضرورة توفير إطار قانوني واضح والتزام سياسي من جانب الطرفين حول التعاون الاقتصادي والتجاري[23].

- أهمية التنسيق بين المصارف وصناديق التنمية العربية والأفريقية والدولية لتحديد الأولويات.
- إن التجمعات الاقتصادية الإقليمية يمكن أن تؤدى أثراً كبيراً في تذليل العقبات التي تعترض عمليات التبادل التجاري والاستثماري بين الطرفين.
- العمل على دعم مؤسسات الاستثمار القائمة وضرورة إنشاء مؤسسة أفريقية عربية مشتركة لصفات الاستثمار.
- العمل على ربط الدول العربية والقارة الأفريقية براً وبحراً وجواً.
- إنشاء أكاديمية أفريقية عربية للأعمال الإلكترونية وإقامة شركة عربية أفريقية للتجارة الإلكترونية.
- تأسيس شركات عملاقة تعمل في المجالات المختلفة.
- إن التعاون الأفريقي العربي لا يتعارض مع الاستفادة من إمكانات التعاون المشترك العربي الأفريقي.
- تنظيم المعارض التجارية المشتركة.
- ضرورة أن تقوم عمليات التعاون على أسس موضوعية تجارياً واقتصادياً.
- ضرورة تطوير أداء المصرف العربي ليكون قادراً على تقديم العون [24].

ثالثا– المجال الثقافي:

ليس هناك شك في أن الجذور التاريخية للعلاقات الثقافية الأفريقية قديمة قدم التاريخ المكتوب، فعلى الرغم من وجود عوائق طبيعية إلا أن العرب والأفارقة تنقلوا واختلطوا وتبادلوا الأفكار، ففي ظل الإسلام أصبحت أفريقيا مركزا مهماً من مراكز الحضارة الإنسانية وأصبحت اللغة العربية إلى حد كبير لغة من لغات الفكر والثقافة في أفريقيا ولقد انتشرت الثقافة العربية في وسط وشرق القارة الأفريقية.

لقد كان للبعد الثقافي في مؤتمر القمة العربية الأفريقية في مارس 1977م بالقاهرة جانبا مهماً في إعلان القاهرة فقد عهد للصندوق العربي للمعونة الفنية بمهمة تمويل النشاط العربي الثقافي في أفريقيا، كما أن المنطقة العربية للتربية والثقافة والعلوم تضطلع بدور كبير في إرساء قواعد التعاون الجاد بين الجانبين العربي والأفريقي في المجال الثقافي، وكذلك بتكثيف العمل العربي في أفريقيا بإنشاء المراكز الثقافية والمدارس العربية لأبناء الجاليات العربية بنشر المخطوطات الأفريقية المكتوبة بالحروف العربية، وتمشياً مع مقررات القمة العربية الأفريقية الأولى في دعم العلاقات الثقافية العربية الأفريقية، فقد وافقت اللجنة الدائمة للتعاون العربي الأفريقي في دورتها السادسة في تونس في فبراير 1983م على مشروع النظام الأساسي للمعهد الثقافي العربي الأفريقي، الذي تقدمت به الأمانتان العامتان للجامعة العربية ومنظمة الوحدة الأفريقية، وفي الفترة من 13. إلي 17مايو 1990م عقد بالقاهرة اجتماع لرؤساء ومديري المنظمات الإعلامية العربية والأفريقية؛ بغية وضع خطة محددة للتعاون في المجال الإعلامي، وقد خلص الاجتماع إلي وضع خطة للتعاون الإعلامي الأفريقي العربي في مجال التنسيق والاتصالات السلكية وغير السلكية والإذاعة والتلفزيون والصحافة [25].

والحقيقة أن المجال الثقافي في التعاون الأفريقي العربي مهم جداً لما يحتويه من ثراء وتنوع وتفاعل بين الثقافات الأفريقية والعربية على مر العصور، إلا أن هذا المجال لم يجد الاهتمام اللائق في الفترة السابقة إلي جانب غياب المؤسسات الثقافية المشتركة وانعدام التواصل مع المؤسسات المانحة لدى دول الطرفين، ومن جهة أخري، فان الصور المشوهة لدى الطرفين العربي والأفريقي عن أحدهما لدى الآخر وكذلك غياب المعرفة المطلوبة عن ثقافتيهما ترجع إلي عدم مواءمة المناهج التعليمية وقصورها لارتباطها بالمفاهيم التي يسعي الغرب لتكريسها لدى شعوب ومواطني الدول العربية والأفريقية، وقد انكفأت معظم

الدول العربية والأفريقية على ذاتها، بعد انحياز مرحلة التحرر الوطني وأهملت التواصل والتلاقي مما خلق انقطاعاً بين المؤسسات وفي هذا السياق تبرز أهمية القيام بما يلي:

- ضرورة عقد اجتماع لوزراء الثقافة العرب والأفارقة.
- ضرورة أن تكون المؤسسات المشتركة المزمع إنشاؤها بين الجانبين العربي والأفريقي مصدر إشعاع وليس استقطاب.
- ضرورة قيام مؤسسات تعليمية عليا مشتركة.
- أهمية انطلاق المعهد الثقافي العربي الأفريقي.
- ضرورة تفعيل وتنشيط وترشيد دور الجاليات العربية الأفريقية.
- ضرورة استثمار الأيام المهمة في التاريخ العربي والأفريقي لإبراز التضامن التاريخي بين شعوب دول المنطقتين.
- ضرورة خلق واستنباط مجالات لمنح جوائز وميداليات وشعارات تقدير لمتنافسين عرب وأفارقة في المجالات الثقافية والأدبية[26].

التضامن السياسي:

من الواضح أن العلاقات الأفريقية العربية قد تميزت في تطورها المعاصر بدرجة عالية من التضامن السياسي ونقصد بذلك المساندة المتبادلة من كل طرف للآخر فيما يعتبره قضية ماسة بآمنة وقد أخذ ذلك بصفة خاصة شكل التأييد الأفريقي للعرب في مواجهة الكيان الصهيوني والتأييد العربي للأفارقة في مواجهة النظم العنصرية غير أنه من الخطأ فصل هذه المواقف عن سياستها الأوسع والأقدم زمنياً[27].

لقد كانت أهم القضايا المثارة في المنظمات الدولية خاصة الأمم المتحدة هي قضية الصراع العربي الصهيوني، وتسعي الدول العربية إلي جلب وكسب تأييد الدول الأفريقية في إطار التعاون العربي الأفريقي[28]، أفريقيا تكون في الفهم الجدي السليم لهذا التغلغل وما يترتب علية من نتائج [29] ولقد قامت الدول العربية بجهود مجتمعة ومنفردة في القارة الأفريقية لإعاقة المد الصهيوني داخل هذه القارة ولتعمل على الحد من نشاطه؛ لأنها تمثل حلقة من حلقات الاستعمار وأداة من أدواته[30].

الخاتمة:

من خلال المتابعة والتحليل اتضح لنا:

- أن التعاون العربي الأفريقي من أقدم التجارب الإقليمية، حيث إنه لم يشمل التقارب الجغرافي فحسب بل يمتد للروابط الثقافية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية.
- دور ثورة 23 يوليو 1952م وثورة الجزائر1954م، ودور المؤتمرات الأفريقية في الإستراتيجية العربية تجاه أفريقيا في تحويل منظمة الوحدة الأفريقية إلى كيان قادر على مواجهة التحديات.
- دور الدول العربية التسع الموجودة في إطار منظمة الوحدة الأفريقية بحكم أفريقيتهم حيث أسهمت في تدعيم التعاون العربي الأفريقي بكل أبعاده.
- من الواضح أن العلاقات الأفريقية العربية قد تميزت في تطورها المعاصر بدرجة عالية من التضامن السياسي ونقصد بذلك المساندة المتبادلة من كل طرف للآخر فيما يعتبره قضية ماسة بأمنه، حيث ازداد التعاون بين العرب والأفارقة من

النزاع العربي الصهيوني، وقد أخذ ذلك بصفة خاصة شكل التأييد الأفريقي للعرب في مواجهة الكيان الصهيوني والتأييد العربي للأفارقة في مواجهة النظم العنصرية.

التوصيات:

ليس من شك في أن العرب والأفارقة في قارب واحد يبحر وسط الأجواء العاصفة فمن حق الدول العربية والأفريقية أن تَفعل الإدارة وينشط الفكر العربي والإفريقي من أجل توحيد المسيرة، فالمصلحة العربية صون المصلحة الأفريقية ويجب أن تكون المدخل الحقيقي لكل جهد يبذل من أجل خدمة المصالح المشتركة للشعوب العربية والأفريقية، ولهذا يتطلب الأمر المزيد من المتابعة والاهتمام على الأصعدة كافة.

فالوضع الراهن الذي يعيشه العرب والأفارقة شديد الحساسية بسبب تحول العالم إلى النظام الدولي الجديد والذي لم تتضح معالمه بعد سوى ما يتعلق منة بالهيمنة والترهيب والابتعاد عن تطبيق مفردات القانون والحق.

وحتى تواجه الدول العربية والأفريقية تحديات العصر، عليها أن تنسق جهودها وفق مخطط مدروس، وتستفيد من الظروف الملائمة التي بدأت تعاكس الأطماع الأجنبية، وتؤيد القضايا العربية، وأن تتبع طرقا ووسائل كفيلة يدحض مخطط الاستعمار على أن تدعم جهدها في الميدان الاقتصادي والذي يؤكد بدوره للكسب السياسي، وتتوفر لدى الدول العربية الإمكانيات الكفيلة بقليل من الجهد والتخطيط والتنسيق من أجل مواجهة الأطماع الأجنبية.

الهوامش:

[1] - سامية بيرس، نحو تنشيط التعاون العربي الأفريقي، مجلة السياسة الدولية، السنة السابعة والثلاثون، العدد 45، يوليو 2001م، ص25

[2] . جاسم محمد ظاهر، دراسات تاريخية في العلاقات العربية الإفريقية، بنغازي، 2003م، ص51.

[3] . عبد الملك عودة، قضايا العلاقات العربية الإفريقية وإستراتيجية مقاربتها، مجلة السياسة الدولية السنة الثامنة والثلاثون، العدد 184، أبريل 2002م، ص30.

[4] . محمد عبد الغفار، الجامعة العربية ومستقبل التعاون العربي الإفريقي، مجلة شؤون عربية، العدد 18 أغسطس، 1982م، ص160.

(*) ليبيا. مصر. السودان . تونس . الجزائر. المغرب . موريتانيا. الصومال . جيبوتي.

[5] . حامد رءوف عباس، العرب في أفريقيا الجذور التاريخية والواقع المعاصر، القاهرة، 1987م، ص225.

[6]. التقرير الاستراتيجي الإفريقي 2001. 2002م، مركز البحوث والدراسات الإفريقية، القاهرة، سبتمبر 2002م، ص235.

[7] . سلوى محمد لبيب، دبلوماسية القمة والعلاقات الإفريقية، مجلة شؤون عربية، العدد 25، ص11.

[8] . أحمد الخبير، العلاقات العربية الإفريقية، الجامعة المفتوحة،1992م، ص12.

[9] . جاسم محمد ظاهر، مرجع سابق، ص51.

(*) تأسست منظمة الوحدة الإفريقية في 25. مايو. 1963م.

[10] . سلوى محمد لبيب مرجع سابق، ص11.

[11] . حبيب مناور فهد، دور الدول العربية الأفريقية في منظمة الوحدة الأفريقية 1963. 1990م، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الآداب، 1993م، ص63.

[12] . حمد سليمان المشوخي، التغلغل الاقتصادي الإسرائيلي في أفريقيا، دار الجامعة المصرية، الإسكندرية، 1972م، ص541

[13] . مشعان الدعيج بن محمد، التغلغل الإسرائيلي في القارة الأفريقية ومدي تأثير التعاون العربي الأفريقي من 1973. 1983م، مجلة البحوث والدراسات العربية، العددان 17. 18، 1990م، ص49.

[14] . جاسم محمد ظاهر، مرجع سابق، ص78.

[15] . يوسف أحمد القرعي، العلاقات العربية الأفريقية بعد حرب أكتوبر 1973م، مجلة السياسة الدولية، العدد 38، القاهرة، ص285.

[16] . حمد سليمان المشوخي، مرجع سابق، ص548.

[17] . يوسف أحمد القرعي، مرجع سابق، ص165

[18] . يوسف أحمد القرعي، المرجع نفسه، ص285.

[19] . حلمي الشعراوي، حول مسيرة التعاون العربي ودور مؤسساته الدائمة، مجلة المستقبل العربي، العدد 79، أبريل 1985م، ص71.

(*) هذا الهيكل يتكون من مؤتمر القمة الأفريقي الذي ينعقد كل ثلاث سنوات، مجلس الوزراء المشترك الذي ينعقد مرة كل ثمانية عشر شهرا، اللجنة الدائمة المكونة من 24 وزيرا للخارجية والذي يجمع مرتين في العام، ثماني لجان متخصصة في التعدين والتجارة والطاقة ومصادر المياه والنقل.

[20] . بطرس غالي، أزمة التضامن العربي الأفريقي، مجلة السياسة الدولية، العدد102، أكتوبر، 1990م، ص94.

[21] . جامعة الدول العربية، التعاون العربي الأفريقي في المجال الاقتصادي والمجال الثقافي، تونس، جامعة الدول العربية، الأمانة العامة، 1988م، ص2.

[22] . حلمي الشعراوي، العرب والأفريقيون وجها لوجه، القاهرة، دار الثقافة الجديدة، 1984م، ص84.

[23] . التقرير الاستراتيجي الأفريقي، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، الإصدار الثاني، 2002ـ 2003م، ص 235.

[24] . التقرير الاستراتيجي 2001–2002م، مرجع سابق، ص 235.

[25] . جامعة الدول العربية، مرجع سابق، ص7.

[26] . التقرير الاستراتيجي، 2002 2003م، مرجع سابق، 249.

[27] . ندوة العلاقات الأفريقية العربية، القاهرة، 1988م، ص7.

[28] . حلمي الشعراوي، حول مسيرة التعاون العربي ودور مؤسساته الدائمة، ص71.

[29] . أنيس القاسم، التحدي لإسرائيل ومواجهته، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 1969م، 43.

[30] . مقاطعة إسرائيل قواعدها وأهدافها، منشورات المكتب الرئيسي لمقاطعة إسرائيل، دمشق، 1956م ص 13. 17.